او الخوارزمي الحنفي او عبد الله المالكي او الحسن الحنبلي والقاضي ابو بكر الباقلاني
او ابن فورك او الحاكم او الزاهد النوري **وكان في الخامسة** حجة الاسلام
الغزالي او السلفي **وكان في المائة السادسة** الرافعي او
النووي او الحافظ عبد الغني وهكذا يقال في باقي القرون وانما عبرنا باو المفيدة
للتقسيم لوجود الخلاف بين الائمة المعول عليهم في سائر متعلقات الشريعة
المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وجمع بعضهم بين الخلاف الواقع فيهم
بان يسمى كل منهم مجددا ومجتهدا باعتبار ما برع فيه من العلوم النافعة للامة او
الامرة العادلة فهولاء هم الائمة المجددون دون المذكورين وفاقا وخلافا ممن يعتبر
موافقته ومخالفته ولم يقل احد منهم ان من المجددين واصلا ولا معبدا الجهني
ولا الجبائي ولا الجاحظ ولا زياد بن المنذر ولا الحسن بن صالح ولا مقاتل بن سليمان
ولا غيرهم من بقية الرجال الزنادقة المعتزلة او غيرهم من فرق الضلال المبتلهم عن
السنة والجماعة فان قالت المبتدعة ها انتم ذكرتم من المجددين وغيره وهولاء من
ايمتنا قلنا لهم هذا كلام باطل وكذب مفترى فانه ليس لكم من الانتساب اليهم
الا مجرد الدعوى بلا اتباع لهم فيما امروكم به ونهوكم عنه لان ال البيت رضي
الله عنهم يتبرءون من البدعة واهلها بل هم اولى الناس باتباع سنة جدهم عليه
وعليهم افضل الصلاة والسلام والمبتدعة مخالفون لهم قطعا وسياتي في الكلام
على السوال الثالث من الثنا على اهل البيت ما تقر به عيون اهل السنة ويغص
به ظهر من كان هواه جائر وفي صفقته خاسر وفي امر دينه حائر وكيف أن
يتصور ان يكون من المعتزلة مجددا مع ان النبي صلى الله عليه وسلم سماهم
مجوسا ولو سلمنا دعوى وجود مجدد منهم للزم التنافي بين وصفه لهم صلى الله
عليه وسلم بكونهم مجوس هذه الامة وهو مشعر بغاية الذم وبين اخباره صلى الله
عليه وسلم بان المجدد يجدد لهذه الامة ما اندرس من امر دينها وهو
مشعر بغاية المدح وهذا تناف لا شك فيه ولا يكون المترتب عليهما الا
كاياه وكا يحكيه **واما قوله وايضا** قولكم كلامنا بدعية ويرجح ما في بديه
انما هو اكثر من ذلك معناه على ما فيه من التحريف في تركة اللفظ والمعنى انه يقول

لن

٨

ما هو الترجح

لنا انتم قلتم ان سبب اختصاصكم بتسميتكم باهل السنة والجماعة اتباعكم السنة
فما قلتموه كلامنا بدعية ويرجح ما هو اكثر من ذلك اي مما يرجح كلامكم فجوابه ان نقول
له قد تقدم الكلام على دعواه اتباع السنة وان ادلته منقسمة الى قسمين قسم باطل
لا اصل له وقسم له اصل في السنة ولكن ليس معناه ما يدعيه وان مزيد بيان ذلك سياتي
واضحا **واما قوله وقد** جعلوا العلما في ذلك كتبا واسعة يعني ان العلما
من كل فريق الفوا اشيا كثيرة في الرد والانتصار فلا حاجة لنا بذكر شي منها وانما
نريد منكم جواب هذه التسمية اهي من الله فاوجدوناها او من سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتونا بها او من الصحابة او من التابعين رضي الله عنهم فاروناها وان لم
يوجد لها اثرا فهي بدعة قطعا **فما نقول له في الجواب** قد علمت ما تقدم
ان هذه التسمية اطلقها الله تبارك وتعالى علينا على لسان الخاص والعام وانها
ثبتت بالنص والاجماع والقياس والعقل قاطع بتعيينها لهولا الجمهور لانك توافقنا
على من اقام الدليل على انه متبع السنة ينسب اليها كيف ولنا على ذلك ادلة واضحة
وبراهين قاطعة تظهر عند الجدال وانت ليس لك الا مجرد الدعوى وهي اذا كانت
بلا دليل توقع صاحبها في بحبوحة البلوى وقد تقدم انك اعترفت بانا الجمهور وقد
ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باتباع الجمهور بقوله فعليكم بالسواد الاعظم كما
مر وايضا قولك ولا حاجة لنا بذكر ما لكل من الفريقين من الرد والانتصار الذي يفهم
من كلامك هروب من الحق او عجز عن المناظرة لانك ادعيت ان السنة في يدك ونحن
كذلك ولا يظهر برهان احدنا على الاخر الا بذكر معتقدات كل منا ومنكم مع ادلتها
والاقتصار دعوى هذا يفرض ان الدليل يطلب على كلامنا ما قبله التسمية كيف وهي
لم يعهد جاهلية ولا اسلاما الا من الحجاج وكان هذا السائل اراد ان يكون بينه وبين
الحجاج نوع مشابهة وايضا حيث كانت السنة تدل على زعمه فلم لم يسم نفسه بالسني
مع ان نسبته الى السنة يحصل له فيها شرفا فانه شرف القرابة وشرف التبعية
وايضا ظاهر سواله يدل على شرف هذا الاسم عنده وظاهر حاله المشاهدة في محل
ولا بد من سبب الغير وتعييره به يقتضي حسنه عنده فهل هذا الا تناقض محض
تعنت بالاطالة بحثه وعلى فرض عدم وجود دليل يدل لنا على هذه التسمية فيها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)